Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبالعظمة والثروة ؟ وذلك ، لعمري ، هو الوزر الأكبر الذي ورثناه عن ماضينا ، وما نبرح نتمسّك به تمسُّك الكسيح بعكازه ، والماشي في الظلمة بسراجه . وكان علينا ، إذا نحن شئنا الانعتاق من ذلك الوزر ، أن نجرد الحكم عن كلّ مجد وجاه وأبّهة وعظمة وثروة ، فنجعله مشقّة بالغة يجعله خدمة خالصة لا يقدم عليها إلاّ الذين ترفّعت أنفسهم عن ترهات المجد والجاه ، وعن مغريات الثروة والعظمة . فتطوّعوا لخدمة الناس حبّاً بالناس ورغبة منهم في تسديد خطاهم إلى أهدافهم البعيدة . لا طمعاً بمجد يزول ، وثروة تنضب ، وسلطان هو في الواقع أحطّ أنواع الذلّ والهوان . . .

إنّ لنا في كلّ شريعة وزراً وقيداً ، سواء أكانت شريعة سماويّة أم أرضيّة ، ونحن نطلب الحريّة . أفلا تعجب مثلما أعجب لهذه المجالس النيابيّة في طول الأرض وعرضها يقيمها الناس ولا شغل لها من يوم ليوم ومن عام لعام إلاّ خلق شرائع جديدة ، حتّى بات من المستحيل تنفيذها والقضاء بمقتضاها ؟ أما تسمع الناس يتذمّرون في كلّ مكان من كثرة الشرائع ، وأساليب تنفيذها ، وتعقُّد القضاء بها ؟ أما كان من الأحرى بنا أن نقلّل الحاجة إلى القوانين بتقليل الأسباب التي تحمل الناس على انتهاك القوانين ؟ أما كان من الأجدى لنا أن نمنح جميع المجالس التشريعيّة إجازة عام